

## بعد تعنت السعودية

## ما البدائل المتاحة لوقف العدوان؟!!

الحياد  
الأخلاقي

محمد علي عناش



شهور عشرة ونيف هي بداية العدوان السعودي على اليمن وصل خلالها الوضع الإنساني في اليمن لدرجة مأساوية كبيرة وخاصة مع تواصل التعنت السعودي الرفض لكل الجهود السلمية الساعية لوقف هذا العدوان او رفع الحصار عن الشعب اليمني في ظل استمرار التجاهل الدولي لكل ما يحصل في حق اليمن أرضاً وإنساناً... حول إمكانية وقف العدوان السعودي او رفع الحصار والبدايل المتاحة في ظل التعنت السعودي الرفض له كان لصحيفة «الميثاق» هذا الاستطلاع مع عدد من الأكاديميين السياسيين.. فإلى الحصيلة..

استطلاع / محمد احمد الكامل

تحالف العدوان السعودي على اليمن واليمنيين، شن طوال عشرة أشهر أكثر من مائة وخمسين الف غارة جوية، ولكنكم أن تحسبوا كم عدد الصواريخ والقنابل التي استخدمت في هذه الغارات، بالتأكيد سيكون الرقم مهولاً جداً تعجز مخيلة الإنسان الحر والعاقول عن أن تتصوره، خاصة عندما تكون الأسباب حقيرة وتافهة أو بالأحرى لا يوجد لهذا العدوان الممجي أسباب منطقية ومقبولة ولا يستند لأي شرعية دولية وإنما انتهاك سافر لكل قوانين ومواثيق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.. ومثلما هذا الكم الهائل من الغارات والصواريخ والقنابل وما نتج عنها من دمار وجرانم بشعة بحق الإنسانية في اليمن، تتوارى خلف أسباب حقيرة، هي أيضاً تتوارى خلف صمت وانحطاط مجتمع دولي ضميره الإنساني والروحي مات بحقنات مسمومة من رشاش النفت وصفقات السلاح وتدفقات المال الخليجي المدنس، الى خزائن الحقرء من القادة والرؤساء ومجرمي الحروب وتجار المخدرات وصولاً الى أعلى المستويات حتى الى بان كي مون ذاته، والمكلف بمهمة واحدة وهي ترديد جملة واحدة واكبت الجريمة من أول صاروخ وهي "إننا ننظر بقلق لما يحدث في اليمن".

وعلى الرغم من كل هذا الإجرام الذي يرتكبه تحالف العدوان بحق الإنسان اليمني وهذا التدمير المنمذج للبنى التحتية والتراث الحضاري والهوية التاريخية واستجلاب مرتزقة من كل بقاع الأرض، ماتزال هناك شريحة واسعة في المجتمع اليمني بلا موقف مشرف وبلا تحرك وتفاعل في مواجهة العدوان، طوال عشرة أشهر يفرزون أنفسهم كفتنة محايدة ويفخرون بصمتهم وحيادهم ويرجون بأنه موقف أخلاقي، فهل تبقى لهذا الحياد من أخلاق وإيجابية؟.. دائماً العدو المتغصن الذي يحمل أهدافاً وأجندة تامة، لا يكتفي بتجنيد مرتزقة ولا يكتفي ببناء صمت المجتمع الدولي، كي يمرر عدوانه على شعب ما دون ضجيج، وإنما يبحث عن حياد صنف من الناس من ذوي المكانة الاجتماعية والسياسية والثقافية، لا يرجو منهم سوى الصمت وامسك العصا من المنتصف، ويهدف العدو من صمت وحياد هؤلاء الى إحداث فجوة وتصدع في الجبهة الداخلية واظهار الاصطفاف المواجه للعدوان وكأنه طرف وحيد ومعزول ولا يتمثل إلا في فئة معينة، حتى يسهل محاصرته والتخريض عليه واستهدافه على جميع المستويات وبمختلف الوسائل والامكانات ومنها إثارة النزعات الطائفية والمذهبية والمناطقية، والصورة المعبرة عن هذا التوجه ظهور حراك تحت مسمى «أنا برعلي» والتي تعتبر إحدى الصور المشوهة لصور الفلاس في زمن العدوان.. ملاحظ أنه طوال هذه الفترة من العدوان الممجي على اليمن، عمل العدو السعودي وتحالفه المرتزق وما يزال يعمل، على قتل الروح الثورية والتحررية لدى أبناء المجتمع اليمني المستهدف بعدوانه، ومن أدواته في ذلك توظيف المال المدنس في شراء المرتزقة وتحشيدهم في مواجهة القوى اليمنية المواجهة للعدوان والمعيقة لتنفيذ أهدافه ومخططاته التامة في اليمن، وأيضاً ترسيخ وتكريس ثقافة الخنوع والاستلاب والانتظار للقدر المحتوم أو للحلول التي تأتي من السماء..

من يقف في وجه العدوان والغزاة الجدد، فهو يدافع عن وطنه وكرامته وسيادة بلده، وليس بالضرورة أن يكون حوثياً أو عشائرياً، وإنما يمني وفي وطنه وشعبه، يمني حر يقف في وجه عدوان سافر تجرد من كل القيم والأخلاق، يستهدف اليمن أرضاً وإنساناً وتاريخاً وامكانات ومقدرات، إلا أن تحالف العدوان ومرتزقته وبما يمتلكونه من مكانة إعلامية كبيرة، يعملون جاهدين على ترسيخ فكرة أن العدوان لا يستهدف إلا الميليشيات الحوثي وصالح وليس اليمن أرضاً وإنساناً، ويسوقون عدوانهم السافر ليس فقط تحت عنوان الشرعية، وإنما أيضاً تحت عناوين طائفية ومناطقية ومذهبية، والهدف من ذلك تحريك الأمراض والهويات القاتلة والمشاريع المازومة، في مواجهة الاصطفاف المدافع عن الوطن وسيادته ضد عدوان سافر وغزاة يتدافعون لاحتلال أجزاء من البلد اليمني الواحد وتقسيمه الى مبرعات بخلفيات مرضية، كما يهدف من وراء ذلك الى الاستقطاب والتحشيد الى صف العدوان ومرتزقته وخلق مناخ من الفتور والاستلاب العام في مواجهة العدوان وإعاقة مخططاته وتآمراته، الصامتون أو المحايدين هم أدواته في خلق هذا المناخ الموبوء، والملوث.

إن الحياد تجاه العدوان السعودي بماحله من همجية وبربرية وماحله من مخططات بانت مكشوفة، لا يعبر عن موقف آخر يحمل في طياته أبعاداً أخلاقية أو عقلانية ولا يمكن أن يعبر عن وجهة نظر مقبولة ولا يمكن أن يكون في إطار الحريات الشخصية، وإنما هو حياد لا أخلاقي وهو استلاب وتصل وانتهازية المحاييد، والعدوان لم يستمر إلا لأن هناك مرتزقة ومحايدين.. المحاييد ليس بريئاً وإنما يخفي خلف حياده أراضاً وأهدافاً نفعية ومشاريع مازومة، المحاييد يتربص بالنتائج فإن كانت انتصاراً على العدوان قال إن صمته كان رفضاً للعدوان، وإن كانت في صالح المرتزقة قال إن صمته كان رفضاً للميليشيات الانقلابية.. تمنعوا جيداً في المحايدين سجدون أنهم يحملون أمراضاً ومشاريع مازومة صامتة ويمتلكون عقلية نفعية وضمان مينة الخونة تماماً.

إن الفساد الثقافي يظهر من خلال الإيحاء بالتزام الحياد في قضايا مصيرية وتصنيفها كأنها خلاف بين شخصين وليست عدواناً على وطن.. لا يعلم هؤلاء، إن التعصب لقضايا الوطن ليس محبداً فقط ولكنه واجب على كل مواطن سواءً أكان مثقفاً أم لا.

وهنا لا بد أن ندرك أن مشكلة أنصاف المثقفين الذين يدعون قراءة آراء الكتب هي ما يعانينها وطننا حالياً حيث إن همهم البحث عن الشهرة والظهور حتى ولو كان على حساب اوطانهم.

إن رفع شعار صناعة السلام في وقت يستوجب رفع شعار مقاومة العدوان يعتبر قمة الانحطاط الثقافي ودليلاً على أن صاحبه من أنصاف المثقفين.. «والذي على رأسه بلحة يحسس عليها».

هادي وباح الأخيرة، وبذلك نسقط أي عدوان أو تدخل سافر جديد تجاه الوطن، ونضع الجميع فوق الطاولة لمواجهة حقائق تلك التدخلات والاعتداءات التي تطال اليمن أرضاً وإنساناً..

هذا أولاً أما ثانياً: فعلى المجتمع الدولي وخاصة مجموعة الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن ومنهار روسيا والصين على وجه التحديد مسؤولية أخلاقية وقانونية في ممارسة مزيد من الضغوط تجاه دول اليمن، وذلك للسعي لتبني واستصدار قرار أممي ملزم للجميع بوقف الحرب على اليمن وإيقاف شامل ودائم لإطلاق النار من أجل تمكين استئناف سريع لمبادرات السلام في البلاد..

مضيفاً: وفي حالة لم يوقف التعنت السعودي عدوانه على اليمن فهناك بدائل كثيرة ومتنوعة ابتداءً بسلاح الردع العسكري ومواجهة المعتدين أينما وجدوا على تراب الوطن بحزم وصمود ويقظة عالية وتكبيدهم الخسائر في العدد والغدة، وهذا واجب وطني مقدس على عاتق كل غيور على بلده، إيماناً بقول الله تعالى «ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم».

بالإضافة إلى سلاح الإعلام وفضح أكاذيب وادعاءات دول العدوان تجاه سياساتها وعدوانها على اليمن، وهذا سلاح مهم وفعال خاصة إذا ما أُستغل بالشكل الصحيح وتعاظم دوره خارج حدود الوطن، بتبني سياسة اعلامية صادقة وهدافة تستهدف شعوب العالم الحية وتنشر أخبار قصف واستهداف المدنيين وتدمير البنى التحتية للبلد من مؤسسات حكومية خدمية ومصانع أذية وموانئ ومطارات مدنية وطرق وجسور، وقتل للبرياء وترويع للأطفال والنساء، وتشريد للمواطنين من القرى والمدن بفعل القصف العشوائي والمهستيري لكل ما هو نابض بالحياة على أرض الوطن.

مؤكداً في ختام حديثه أن كل ذلك سيكون له تأثيره العاجل أو الأجل على دول العالم ومنظوماته الإقليمية والدولية الحية، وسيأتي اليوم الذي تخرج عن صمتها المخيف أراء ما يقترفه العدوان من جرائم، والمهم هو مضاعفة الجهود في هذا المضمار، ومن ضمن البدائل أيضاً السلاح السياسي والدبلوماسي، من خلال الدخول مع دول العدوان في حوار مباشر وشفاف بكل الطرق والوسائل، بهدف وضع النقاط على الحروف وإزالة علامات الاستفهام الغامضة في مجمل نقاط الاختلاف والنزاع، سواء بالتواصل المباشر بين الطرفين الوطني والخارجي أو عبر وسيط محايد ومؤثر، بهدف جمع الأطراف على طاولة حوار وتفاوض واحدة بشكل ندي وقوي، وخلق أجواء مناسبة للخروج بنتائج ترضي الجميع وتزيل مسببات وأثار الحرب وتعالج تداعياتها على الوطن والمواطن.



د. العجل: إبراز الوضع الإنساني المأساوي في اليمن لإثارة الرأي العام العالمي

د. السبع: على اليمنيين العودة إلى الحكمة والتفاوض لإيقاف الحرب

أ. الأسد: على الدول دائمة العضوية الضغط على السعودية لوقف العدوان

● من جانبها ترى الدكتورة سعاد سالم السبع:

إن مسألة إيقاف العدوان السعودي والحرب الداخلية في اليمن يحتاج الى القوة والضغط الحقيقي على السعودية من قبل المجتمع الدولي وخاصة مجلس الامن.

مؤكد أن وقف العدوان لن يكون إلا بأحد أمرين الأول أن يصدر مجلس الأمن قراراً بوقف الحرب الخارجية والداخلية في وقت واحد ويطلب القرار بقوة مجلس الأمن... والأمر الآخر أن يحدث حسم عسكري لأحد طرفي الصراع، وهذا لن يكون، أما فيما يخص البدائل المتاحة فهي أن يرجع اليمنيين إلى حكمتهم ويتفاوضوا داخل البلاد على حل مشكلاتهم، فالتفاوض خارج البلاد لا فائدة منه ولن يثمر لأنه تفاوض خارج نطاق الواقع، وإذا أراد الخارج أن تستقر الأوضاع في شبه الجزيرة العربية فليكن جاداً في وقف الحرب وفك الحصار ومساعدة اليمنيين على الاستقرار في بلادهم.

● أما المعيد بقسم العلوم السياسية جامعة صنعاء، الأستاذ علي يحيى الأسد:

فيرى أن استمرار التعنت السعودي في عدوانه على اليمن يطرح أسئلة ملحة عن كيفية وقف

● في البداية تحدث الدكتور احمد العجل قائلاً:

ان الإشكالية والوضع الإنساني والمأساوي في اليمن قضية تروق كل ضمير انساني وإبرازه يزيد من إثارة الرأي العام العالمي.. وأضاف: ان الحرب ستقف في نهاية المطاف لا سيما إذا ما أدركنا ان الحروب لا تنتهي بغالب ولا مغلوب والكل فيما خسران فلماذا لا نتقف عبر الطرق السلمية وفق القانون الدولي المعمول به وبالذات القرارات والاتفاقيات الدولية ومن خلال الحوار والتفاهم المنطقي الذي يفرض على جميع القوى استئناف الحوار بحيث يتجاوز اليمن فعلاً الأزمات والحروب الى السلم والامان.. مؤكداً على ضرورة إيقاف الحرب والعدوان مع تفاقم الوضع الإنساني وزيادة المعاناة الإنسانية وما تعانيه المستشفيات من نقص حاد في الادوية وبقية المستلزمات الطبية إضافة إلى ما يعانيه المواطنون بسبب الحصار وعدم وصول المساعدات اليهم، علاوة على ما سببته الحرب من تدمير المنجزات العظيمة..

وقال: كل ذلك رسالة لإبناء اليمن في المقام الاول - قبل التحدث عن الآخرين - ان يعود الجميع الى طاولة الحوار وان يقدموا مصلحة الوطن على الرؤى الضيقة وان يضع الجميع أمن واستقرار اليمن نصب أعينهم بعيداً عن النظرات الضيقة وتترك التمرس خلف الشروط التعجيزية وأن يسعى الكل لإيقاف الحرب والعدوان وإعلان المفاوضات والعمل على إنجازها وصولاً الى تنفيذ مخرجات الحوار الوطني مضيفاً: بأن استمرار الحرب يؤدي الى تدخل اطراف من خارج المنطقة وتصبح اليمن بالتالي ملعباً يتبارى فيه الاقوى على حساب اليمن وحياة اليمنيين، مبنياً ان التصدي لذلك مسؤولية الجميع وبالذات رجال العلم وقيادة الرأي والفكر وأرباب الأحزاب ورجال السياسة والحكاماء... وأشار الى ان هناك بدائل كثيرة لإيقاف هذا العدوان حيث يمكن إيجاد رأي عام قوي وواضح يقول كلمته - وهذه قضية لم يأنه لها أحد حتى الآن - حيث تؤثر على البلدان العربية بل وستؤثر على الرأي العام العالمي وسنشهد الشعوب العالمية تدعم قضية إيقاف الحرب وترسيخ السلام والامن في الجمهورية اليمنية، ثانياً لا بد من تفعيل الدور السياسي الفعال الى جانب الدور الاعلامي الحكيم من خلال سياسة اعلامية ناجحة مع المجتمع الدولي وبالذات اطراف المتعاطفة مع اليمن والوضع الإنساني.. مؤكداً أن تفعيل هذا الدور مع الجهات الدولية سينعكس إيجاباً على الوضع وضغطاً على كل القوى لإيقاف الحرب والعدوان ومن ثم الانخراط في العمل السياسي من خلال الحوار البناء الذي ينشئ أمن واستقرار اليمن والابتعاد عن الحروب والتمترس خلف الشروط التعجيزية، وهذا ما يؤمننا جميعاً ويؤلم أبناء العالم العربي والاسلامي بل والمجتمع الدولي..

## أنصاف المثقفين بين الحيادية وصناعة السلام

منير الديلمي

القضايا وفقاً لأهميتها، فالعودة للتظاهر والاعتصام لأجل شخص معتقل وعدم فعل ذلك لرفض عدوان يسفك دماء البرياء لا يدل فقط على نقص الثقافة بل على الاستخفاف والانتقاص من حقوق الشهداء والجرحى والمشردين.

لكي ترتقي بدفاعها الى اعلى المراتب مستخدمة أقوى الوسائل. لا شك ان أذعاء الحيادية من خلال التطبيل والتهليل لعدو يسفك دماء البرياء بغض النظر عن انتماءاتهم ويهدم مقدرات البلدان، لا يعد ثقافة بل سفاقة.. إن ثقافة الإنسان تتبين من خلال تعامله مع

منذ بداية العدوان وأنا أتابع الإعلام ودوره في تسليط الضوء على الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها تحالف الشر ضد يمن الحكمة والایمان، فوجدت ثقافة غريبة مزروجة بالجهل والنفاق والاستهتار بمقدرات الوطن.

إن الثقافة تصقل صاحبها وتجعله يقيم الاحداث من منظور رايق ليس بسطحية كما هو واضح في مقالات البعض من كتّاب ومثقف اليوم، فالعبوة ليست بعدد الكتب المقروءة ولا الارتقاء يمكن ان يكتسب بمجرد تقيت "العصبية" كما يدعي البعض، ولكن بمدى الاستيعاب للاحداث وانعكاس ذلك على السلوك.

الحيادية وعدم التعصب ليست دليلاً قطعياً على الثقافة، فالتعصب لقضايا الحق والوطن أمر مشروع، ودور الثقافة انها تصقل القدرات